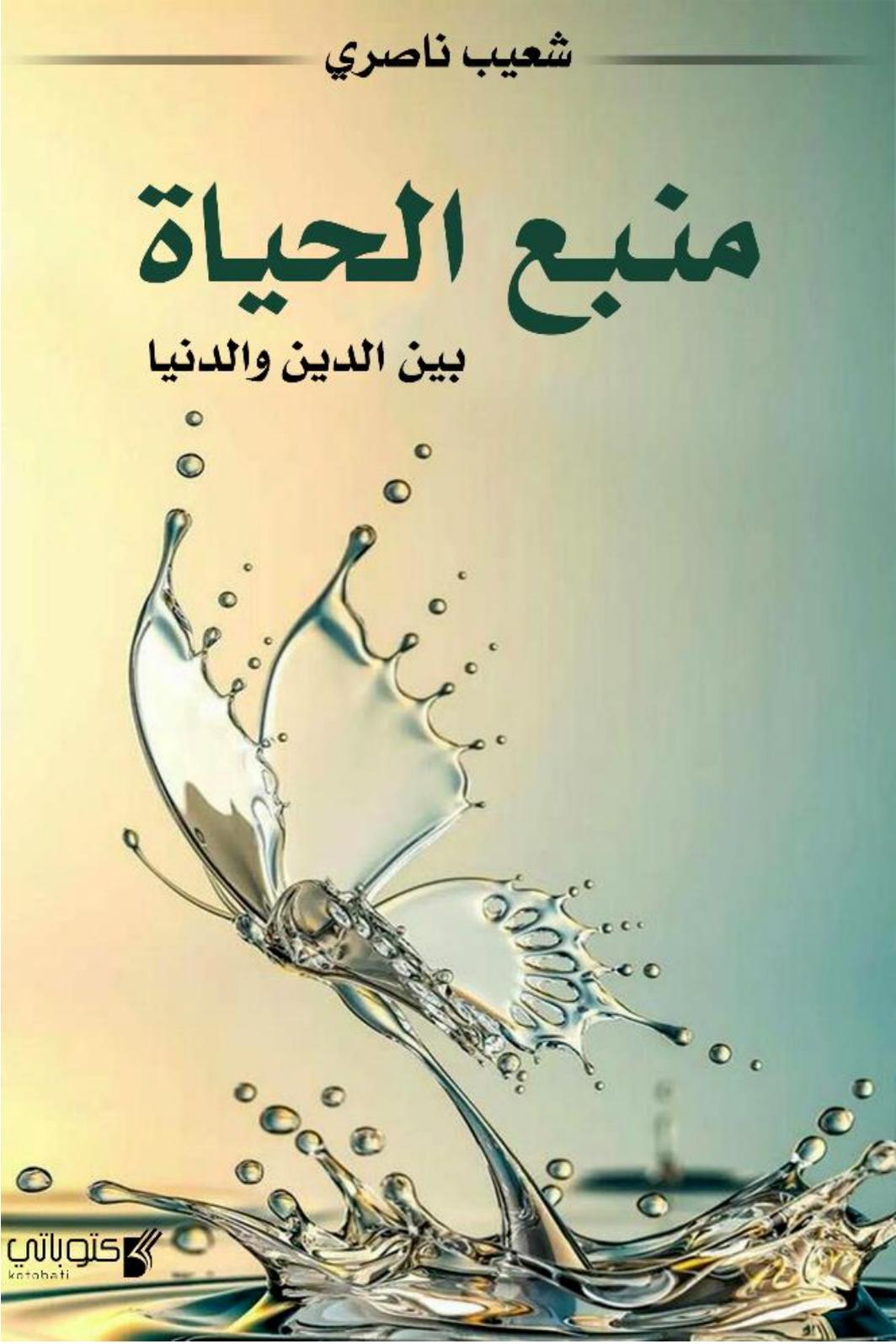


شعيب ناصري

منبع الحياة

بين الدين والدنيا



منبع الحياة

بين الدين والدنيا

ثقافة العمل

بقلم

شعيب ناصري

الكتاب: منبع الحياة.

تأليف: شعيب ناصري.

تصميم الغلاف: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2022.

جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

كتوباتي تخلي كل مسؤولياتها من أية سرقة أدبية في هذا العمل.

الفهرس:

5.....	المقدمة
8.....	قصيدة الطبيعة والحياة
9.....	إهداء
10.....	تعريفُ العمل
11.....	شروط العمل
13.....	نواقض العمل
17.....	أصولُ العمل
21.....	مراتبُ العمل
25.....	حقوق العمال
27.....	واجباتُ العمال
28.....	أخلاقياتُ المهنة
29.....	أنواع العمل
31.....	العملُ جزء من العبادة
33.....	أسبابُ الرزق
37.....	العلمُ ثم العمل
39.....	أحبُ الأعمالِ إلى الله
41.....	العملُ أمانة
43.....	الصبرُ على العمل
45.....	القناعة بالموجود
48.....	النصيحة في العمل
52.....	العدل بين العمال
54.....	احترامُ العمال
57.....	احترام الزبائن
59.....	مخطط العمل
63.....	حُسن التسيير
68.....	التكوين
70.....	الطموح
73.....	الطموحُ في العمل
75.....	بالعمل نرتقي

78.....	بالعمل نعيش
83.....	الحلال
85.....	حق الإنسان في العمل
87.....	الشفافية
88.....	استخدام العقل في العمل
91.....	المراقبة والمراقبة
93.....	ما هو المال ؟
94.....	المالُ الفاسد
96.....	الزكاة
98.....	خطورة العمل على الأطفال
101.....	البطالة
103.....	قصة بعنوان بذرة أمل
106.....	قصيدة الأمل
108.....	الخاتمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

*إن الحمد لله نحمده ونستعين ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي
له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم

أما بعد

لقد تيسر لي في هذا الطريق بتجسيد أفكاري
وبحوثي في الميدان وذلك بفضل الله عز وجل
وحده كما أن خبرتي الصغيرة في المسار المهني
المكتسبة من مشواري العملي البسيط
ومشاركتي في إحدى الدورات لتسيير
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ولاية باتنة
بالجزائر التابعة للمكتب الدولي ومناقشتي مع
بعض رجال الأعمال والمقاولين وأصحاب
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكلامي مع
بعض

الزملاء في العمل والميدان التابع للشغل
والتشغيل لطرح السلبيات والايجابيات وصلتُ

إلى فكرة كتابة كتاب في نفس الموضوع وهو "منبع الحياة بين الدين والدنيا" فالدنيا مدرسة والحياة تجارب وهذا الكتاب هو بطابع ثقافي اجتماعي وشبه اقتصادي وجذوره من الدين الإسلامي مخصص لدراسة العمل أما العنوان لهذا الكتاب معناه العمل الذي هو بين الدين والدنيا معا فإذا كان رجلٌ مسلم لا يعمل وهو أب وله أطفال ومسؤولية البيت كاملة فلن يكون مرتاح البال بسبب الديون والحاجيات أما إذا كان يعمل للدنيا فقط وينسى دينه وخلقه فلن يكون مرتاح النفس فستتراكم عليه الحسابات والأوهام والأحلام... الخ، وينسى الموت والحساب والعقاب إذا الذي يوفق هو المسلم العامل المستقيم يعيش لدينه ولدنياه معا قال الله تعالى: { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... } الكهف (45)

فلب هذه المواضع هي تقديم النصيحة وتذكير الجميع في حق المسؤولية عند المسؤولين والعمال وأصحاب المؤسسات معا، وأدلة الكاتب هي من القرآن والسنة وما أقصده في العنوان بمنبع الحياة أي: العمل الذي هو أساس حياة البشر في الدنيا ونجاتهم في الآخرة وأسأل الله القدير أن يجعله نافعا لكل أصحابه

وفي ميزان حسنات كاتبه إن شاء الله تعالى وكما
يَعْرِفُ الجميع أن الكاتب يموت والكتاب يبقى
ففكرتي هذه هي عبارة عن نظرة وتجربة في هذا
المجتمع كوني واحدا منهم وكما قال الخبراء:)
أن من ألف فقد قدم عقله للناس على طبق)
واستمر قرابة ثلاث سنوات ليتم إنجازها والحمد
لله وأتمنى أن يساهم هذا الكتاب في النجاح
والتطور ولو بشيء قليل للمجتمعات العربية
والإسلامية عامة والجزائر خاصة فالحياة
تنقسم إلى طبقات وفيها دائما حاكم ومحكوم
وكذلك ظالم ومظلوم وأيضا غني وفقير كما أن
بعض الأقوال فيه هي مقتبسة من مقالاتي
السابقة وهي منشورة في منصة فريق المقالة
ويب التابعة لدولة مصر.

قصيدة الطبيعة والحياة

في الدنيا حلاوة إلى
مر الأيام بكل قساوتها
أيام وليالي مع شهور
تمر الأعوام تحت مغرتها
تُعمى الأبصار فيها مع
كثرة الأحلام في ملذاتها
يتمنى الإنسان كل يوم
شيئا من نور جمالها
أرضُ الله الواسعة في
جنات بجبال وأنهارها
وإلى البحار وتنوع في
الأشجار وكل من ثمراتها
والخلق فيها بين مؤمن
بالمخلوق وملحد في صانعها
وكافر به ومشرك في
عبادته وهو وحده مالِكها
أليست الدنيا فتنة في
الحياة بالأولاد وفي مالها
هذه الطبيعة بما فيها
من قُدرة الله رازِقها

إهداء

أولاً لي كلمة إهداء عامة وكلمة إهداء خاصة
فالعامّة هي للعمال الشرفاء والمسؤولين الذين
عرفوا قيمة العامل في الوطن العربي والإسلامي
وهذا الإهداء هو أيضاً لكل الجزائريين المقيمين
في البلاد وخارجها وخصوصاً الأطباء
بمجهوداتهم التي بذلوها أمام وباء كورونا
وكذلك الأصدقاء لهم مني هذا الإهداء
وأخصص إهدائي للعائلة الصغيرة والكبيرة
والأهل والأقارب من قريب أو من بعيد
وبالأخص الوالدين الكريمين عبد الله ناصري
وحورية ناصري وأتقدم بجزيل الشكر لمكتبة
كوتيباتي على خدمة هذا الكتاب وأسأل الله أن
يوفقهم في خدمة الأدب والأدباء وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين.

تعريفُ العمل

(يُعرف العمل لغة بأنه الوظيفة والمهنة أما اصطلاحاً فهو الجهد الجسدي الذي يقوم به الإنسان من أجل تحقيق هدف مُعين يعود عليه بالنفع لقضاء حوائجه المستلزمة ويعرف العمل أيضاً بأنه الواجبات المترتبة على الأفراد في مهنة ما أو حرفة ويجب عليهم تطبيقها بطريقة صحيحة حتى يحصلوا على عوائد مالية محددة بفترة زمنية مُعينة وهو ضروري على كل شخص)
وله أسماء أخرى كالشغل والحرفة والصناعة ومنها الوظيفة والمهنة.

شروط العمل

1 الرضا بين الطرفين العامل وصاحب المؤسسة
في الأجر والعمل

2 احترام قانون المؤسسة الداخلي

3 القدرة على العمل الموكلة إليه وتحمل كامل
المسؤولية

4 تبليغ فوري لحدوث أي إشكال في العمل
للمسؤول الأول

5 احترام كل العمال والزملاء والمسؤولين في
المؤسسة وخارجها

6 تسديد أجور العمال في وقتها بلا تماطل أو
تكاثر

7 توفير للعمال الشروط الأمنية إذا كانت هناك
أعمال شاقة

8 الاستئذان في حالة الغياب أو دفع الاستقالة
من العمل وعلى صاحب المؤسسة أن يُصرح
لعماله الأسباب في حالة تأخر الأجور إن كانت

هناك مشاكل كي لا يحدث سوء تفاهم بينهم
ولا تقع إضرابات داخل المؤسسة... الخ

نواقض العمل

كل هذه الأسباب تعرض صاحبها للتوقف عن العمل:

1 السرقة

2 الكذب

3 التأخر

4 التكاثر

5 الخيانة

6 الإعراض عن العمل

7 شتم أحد العمال أو المسؤولين

8 الخروج قبل الوقت

الشرح:

1 السرقة سواء صاحب المؤسسة قام بسرقة حقوق العمال أو العمال قاموا بسرقة المؤسسة وهذا الأمر قد يصل إلى حد المحاكم والسجون وإلى الطرد من العمل أو تركه نهائياً من طرف العمال أو أحدهم إن كان هو المسروق.

2 الكذب قد يُأدي إلى ما لا يُحمد عقباه
وبالأخص إن كانت وعود كاذبة

3 التأخر سواء العمال عن وقت بدء العمل
صباحاً أو صاحب المؤسسة في تأخره على دفع
المستحقات

4 التكاسل هو نوع من أنواع الجبن قد يؤدي
بصاحبه إلى الطرد من المؤسسة أو قيام بعض
العمال برفع شكوى ضده عند المسؤول الأول
على ذلك التصرف من العامل الكسول لأنه لا
يعمل كما يجب عليه عمله وهو يتقاضى الأجرة
على عاتقهم وهذا لا يجوز له شرعاً

5 الخيانة منها تزوير الوثائق أو الاحتيال من
الطرفين أو عدم تسجيل العمال في صندوق
التضامن الاجتماعي إن كان الاتفاق بينهم على
ذلك فصاحب المؤسسة هنا خائن للعهد
المتفق عليه بعدم تسجيلهم في هذا الصندوق
الذي يضمن لهم حقوقهم قال صلى الله عليه
وسلم: (مَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) رواه مسلم

وكذلك أن يقوم أحد العمال بإعطاء معلومات
للصوص للقيام بسرقة المؤسسة وهذه تسمى
خيانة الثقة

6 الإعراض عن العمل وهو هروب العامل من
عمله في عمله من مكان إلى آخر كي لا يُكتشف
أمره ونوع من هؤلاء العمال مهدد بالإهانة أو
الطرد النهائي من المؤسسة

7 شتم العمال أو أحد المسؤولين أو الزملاء إن
كانت من صاحب المؤسسة إلى أحد عماله قد
تصل بالعامل إلى دفع الاستقالة من العمل
مباشرة من أجل كرامته، أما إن كانت من أحد
أولئك العمال ضد المسؤول طبعا يُطرد من
عمله إلا إذا حدث بينهما صلح وكذلك بين
الزملاء فيما بينهم يقال: في مثل صيني (لو
امتلكت نفسك في لحظة غضب ستوفر على
نفسك مائة يوم من الندم)

وهذا صحيح فإن تسرعت في القرار فستندم
أشهر بسبب تلك اللحظة فاغتنم الفرصة
أفضل لك من ذلك التهور.

8 الخروج قبل الوقت قد يضع العامل نفسه في
ورطة في حالة كشفه وهذا لا يجوز شرعا

وكذلك الدخول بعد الوقت المحدد فكم من
عامل طرد من عمله بسبب تأخره عن العمل.

أصولُ العمل

الأصل الأول: هو التوكل على الله تعالى وحده

الأصل الثاني: الإخلاص

الأصل الثالث: الإتقان

الشرح:

1 التوكل على الله تعالى وحده واجب في كل الأمور فهو حسبه إن كان أحد من أصحاب المؤسسات وأراد الاستثمار فعليه التوكل حق التوكل على الله وحده وأن يصلي صلاة الاستخارة قبل بداية أي مشروع، حكمة (ما خاب من استخار وما ندم من استشار) أما إن كان من أصحاب الدخل الضعيف للشهر فهو أيضا وجب عليه التوكل على الله قبل إيجاد العمل وأثناء العمل فمن فوائد هذا التوكل البركة في مال العبد وعلى العامل أن يعلم أن الله تعالى مراقبا له فعين الله لا تنام فلا يجتمع التوكل على الله مع خيانة الأمانة أو الغش فيها في قلب مؤمن

2 الإخلاص وهو على نوعين وهما:

الأول الإخلاص لله عز وجل قبل كل شيء بأن
تجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم قال صلى
الله عليه وسلم: (إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ
نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ) متفق عليه

يحتسبها أي: يناويها لله وإنما الأعمال بالنيات
كما جاء في الحديث المشهور فإذا نويت العمل
لله وأخلصت فيه ثم نويت الأجر في النفقة على
أهلك فأجرك على الله يوم لا ينفع درهم ولا
دينار

والثاني الإخلاص لصاحب المؤسسة قال صلى
الله عليه وسلم: (لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ
النَّاسَ) رواه أحمد في مسنده والبخاري في
الأدب المفرد

إذا أنت تعمل عنده بفضل الله أولاً ثم بفضل
هذا المسؤول أو صاحب تلك المؤسسة فقد
كُتِبَ لك الرزق على يده فلا تكن من الذين
ينكرون هذا ويجحدون فضل الناس عليهم وما
عليك إلا الدعاء له بالزيادة في ماله وصلاحه،
قال صلى الله عليه وسلم: (إِنْ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ
لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ)
موطأ مالك

الحديث كان في ذلك الزمان موجه للعبيد
واليوم ليس هناك عبودية ولكن هو قياس
للعامل عند الخواص أما أولئك الذين يقولون
مثل هذا الكلام (سأعمل لحق ماله) أي: أتماطل
في العمل لأنه لا يُعطيني حقي كاملا وهذا القصد
خاطئ عند الناس لأنه لم يَقم بإِجبارك على
العمل بالقوة عنده بل أنت وافقت على الأجرة
الخاصة بالعمل وما عليك إلا الإِخلاص في
عملك له بلا أي خداع منك ولك الحق في طلب
الزيادة على الراتب مقابل خدماتك

3 الإِتقان: قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقِنَهُ)
الصحيحة

والإِتقان على مرحلتان وهما:

الأولى: على صاحب المؤسسة أو المستثمر أن
يُحسِّن إنتاجه أو بنائه إن كان مقاولا وبالأخص
في الصناعات المتحولة على أنواعها وأشكالها
والتركيز على سلامة المواد الغذائية من أجل
صحة الناس وأرواحهم

والثانية: على العامل مهما كان دوره في
المؤسسة أن يُتقن عمله جيدا ولا تستعمل

الحيلة فإنك ستحاسب على عملك هذا يوم
القيامة أمام الله عز وجل.

مراتبُ العمل

1 الثقة

2 الإرادة

3 العزيمة

4 الصرامة

5 المثابرة

6 المنافسة

الشرح:

1 الثقة ومنها ثلاثة أنواع:

الأولى: الثقة في الله عز وجل في النجاح وفي الوصول إلى الهدف توفيقاً منه سبحانه وتعالى

الثانية: الثقة في النفس بأنك قادر على النجاح والاستمرار في العمل فإن المرء كلما زادت ثقته بنفسه زادت منفعته للآخرين

الثالثة: الثقة في العمل بأنه في المستوى المطلوب مع تحسينه مستقبلاً

وهناك نوع من الثقة خطيرة على شخصية الإنسان وهي الثقة الزائدة وقد تتحول هذه الثقة إلى الثقة العمياء فتعمي البصيرة وتجلب لصاحبها المتاعب الكثيرة في الحياة

2 الإرادة: وهي أن تكون لك رغبة قوية في العمل وكما يُقال أن (الإرادة تصنع المعجزات) وقال فضيلة الشيخ الفوزان حفظه الله (الرغبة هي طلب الشيء المحمود)¹

وفسر قوله تعالى { وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا }² (أي طمعا لما عند الله عز وجل طمعا في حصول المطلوب)³

إذا الرغبة هي الطلب والطمع المحمود وفيها نوعان:

الأولى: الرغبة في الآخرة وهذا هو الأساس والثانية: الرغبة في الدنيا وهذا ليس حراما أنواع الإرادة هما اثنان:
إرادة قولية
وإرادة فعلية

3/1 أنظر شرح الأصول الثلاثة ص 109/110

2 سورة الأنبياء 89

فالإرادة القولية كقول سأفعل وسأعمل
و...و...و...الخ، قد يفعل حقا وقد لا يفعل ما
قاله

أما الإرادة الفعلية فهي التطبيق في الميدان
بالمحاولة تلوى الأخرى بدون تراجع وتتطور
الإرادة بارتفاع الرتم من يوم لآخر حتى يصل
لمرادده فالإرادة تحتاج أكثر عزيمة وليس مجرد
قولا فقط

3 العزيمة: وهي أن تعزم نفسك على إتمام العمل
في وقته المحدد وبمستواه المطلوب **حكمة (لا
تؤجل عمل اليوم إلى الغد)**

4 الصرامة وهي قوة حب العمل.

5 المثابرة بما فيها من تشجيع ورفع الرتم
للعمال والزيادة لهم في الأجور مع التحفيزات كي
يبقى الجميع على حب المهنة وإخلاصا فيها
والعمل

بجدية في المؤسسة بعيدا عن الفوائد الربوية

ويكون تشجيع العمال بشكرهم على
مجهوداتهم في العمل وزيادة لأجورهم اليومية
أو الشهرية مقابل ما يبذلونه خدمة للمؤسسة

والتحفيزات أيضا تكون بالترقية في
المناصب...الخ

وللمثابرة حركتان:

الأولى معنوية وتكون مع زيادة الرتم

والثانية اللامعنوية وهي حركة بدون مزاج
وتكون نتيجة الإحباط والفشل

6 المنافسة وهي نوعان:

الأولى: أن تكون بين المستثمرين في السوق من
له أحسن إنتاج وأفضل التصاميم بين الشركات
الكبرى في البناء والهندسة المعمارية...الخ

الثانية: تكون بين العمال من يقدم أفضل
المهارات والخبرة المكتسبة تلعب دورا هاما من
أجل التحسن في العمل والترقية في الرتبة
والزيادة في

الأجرة...الخ

حقوق العمال

قال صلى الله عليه وسلم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفَّ عرقُه) رواه ابن ماجه

إذا الأجر هو أول حق يطلبه العامل مقابل عمله
وكما أنه له حقوق أخرى أيضا حسب الحاجات
وتطورات المهن الموجودة حاليا ومنها النقل
والمبيت الحسن والأكل ولباس الخطر والتأمين
الاجتماعي ومكان خاص للصلاة يعتبر حق
للعامل المسلم المصلي، عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال: سألتُ النبي صلى الله عليه وسلم
أي: العمل أحب إلى الله تعالى، قال: (الصَّلَاةُ
عَلَى وَفَّيْهَا) متفق عليه

كما أن هناك حقوق أخرى من إمضاء عقود
العمل والعطل... الخ أما عن المؤسسات الكبيرة
التي توظف مئات من العمال وجب توفير سيارة
الإسعاف لإسعاف كل من أصيب فورا
للمستشفى كما أن علبة الأدوية الخاصة
بالإسعافات الأولية ضرورية في كل مركز من
مراكز المؤسسات

الخاصة أو العامة صغيرة كانت أو كبيرة قال
تعالى: { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ... } التغابن (16)

وأُنشِدت هذه الأبيات

تقربا لأجل الأعمار	تذهب الحياة هباء
وتسير مجرى الأنهار	تشبُّ علينا الأيام
وكذلك واقع الأسرار	وتكشف لنا الخطأ
وكذلك مجمع الأنصار	نحمل فيها آلامنا
وأقوال من الأخبار	فيها قصص وعبر
وتصلك كل الأخبار	تأتي منها وتغدوا
أيام كانت للأحرار	يندم العبد على
أكثرهم من الأشرار	يوم كان الأصحاب
لن تعرف منهم الأخبار	وكثرت الأصحاب
أكثرهم داخل الإقبار	وأين هم الأحبابُ

واجبات العمال

1 التوكل على الله وحده والبسمة قبل بداية العمل

2 لبس لباس الخطر في حالة الضرورة أو ما شابهها في ذلك

3 احترام أوقات العمل عند الدخول والخروج من المؤسسة

4 احترام الزملاء والمسؤولين وأصحاب المؤسسات وحتى زبائن المؤسسة في المؤسسة وخارج المؤسسة أيضا

5 العمل قدر الاستطاعة بدون تفريط أو إفراط

6 المحافظة على أملاك المؤسسة بلا إفساد لها

7 التعاون والتناصح بين الجميع

8 طاعة المسؤولين في العمل فهم في حكم ولي الأمر بالمعروف من غير معصية. قال

تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... } النساء (58)

أخلاقيات المهنة

قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُدْرِكَ
بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ) صحيح
الجامع

(أخلاقيات المهنة مشتقة من كلمة أخلاق وهي
المعايير التي تضبط تصرف الفرد في المجتمع
ومثلها تلك الخاصة بالعمل وهي مجموعة من
القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية التي
يجب أن يتصف بها الشخص المحترف في أداء
وظيفته وتحمل مسؤوليته تجاه عمله
ومجتمعه وتجاه نفسه واحترامه لذاته إذا تُعد
أخلاقيات المهنة فئة فرعية من منظومة
الأخلاق البشرية الجديدة عامة ويُطلق عليها
البعض آداب المهنة فهي التي تجعل الموظف
متأدبا بالخلق) 1

فالخلق إذا هو أساس العمل عند العمال به
يزداد

العامل محبة في قلوب الآخرين.

1 هذا البحث من موقع حياتك

أنواع العمل

العمل نوعان وهما:

1 أعمال دينية

2 أعمال دنيوية

الشرح:

1 الأعمال الدينية تتمثل في أعمال القلب والجوارح واللسان، قال تعالى: { وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } البقرة (81)

وكذلك العبادات المالية لها علاقة بالجوارح، والأعمال الدينية هي عكس الأعمال الدنيوية فعمل الدنيا تُأجر عليه بعد نهايته، لكن العمل الديني أجره لا يعلمه إلا الله وحده وتأجر عليه يوم القيامة بأضعاف من الحسنات كالجبال إن شاء الله وهذه الأعمال هي: التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والصبر والصدقة والصدق... الخ

2 والأعمال الدنيوية: فمنها ما كان في الماضي وتقلصت اليوم فأصبحت باسم الأعمال التقليدية أو

الحرفية الخاصة وهي موروثه عن الآباء
والأجداد ومنها من بقيت على حالها وتطورت
شيئا فشيئا بفضل الله أولا ثم العلم والعلماء.

وهي: كالفلاحة والزراعة والبناء والطب... الخ

ومنها أعمال لم تكن في الحسبان دخلت علينا
من الباب الواسع وتنوعت بأسمائها ومسمياتها
وهي في الابتكارات من وسائل النقل والاتصال
والمساعدة على العمل... الخ، وبعد كل هذه
التطورات العصرية من الله علينا بفضلها من
وسائل أيسر لظروف الحياة وأخطر فيها وهي
الكهرباء والغاز كما أن هذا التطور الكبير أوصلنا
إلى مشاهدة العالم في ساعة عبر الشاشات
التلفزيونية والإنترنت ومواقع التواصل
الاجتماعي والهواتف الذكية فأصبح العالم
كالقرية الواحدة كما أن الذي لا يُحسن
استغلالها في الإيجابيات ستنعكس عليه
بالسلبات في الحياة.

العملُ جزءٌ من العبادة

قال صلى الله عليه وسلم: (ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقةٌ) صحيح الجامع

(العمل من الأمور التي يتعبد المسلم فيها الله مترجيا من ورائها الأجر والثواب من عند الله تعالى عمله في الدنيا وعمله للآخرة ومن سنن الحياة العمل والإنتاج الذي لا تستقيم حياة الناس إلا بوجوده) 1

قال عبد الرحمان بن عوف (يا حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به إلى ربي) 2

قال تعالى: { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ } يس (34)

1 هذا البحث من منصة موضوع أكبر موقع عربي في العالم، 2 أنظر ص 178 كشكول ابن عقيل، (وجميعنا لنا أحلام بالعيش في بنائها، حتى تأتي الساعة غفلة من حالها) هذه أبيات من قصيدتي البداية والنهاية الصادرة بمجلة الإبداع الورقية العدد الأول ص 27

والشكر على النعم عبادة إذن لا يستطيع
المسلم أن يتصدق إلا بوجود المال ولا يكون
المال إلا بالعمل والعمل هو جزء من العبادة
وليس كما يقول البعض "أن العمل عبادة"

أسباب الرزق

أسباب الرزق هي خمسة ومنها:

1 التوكل على الله وحده قال تعالى: { وَيَزُرُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ... } {الطلاق (3)}

قال صلى الله عليه وسلم: (لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقًّا تَوَكُّلَهُ لَرَزَقْنَاكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا) رواه أحمد وغيره

2 الحفاظ على العبادات والطاعات

3 تقديم السبب في البحث عن العمل وهناك وسائل أسرع لإيجاد العمل كالتواصل الاجتماعي بأنواعه

4 تعلم الحرف والمهن قدر الاستطاعة ولا يعتمد فقط على اختصاصه، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحد إلى مهنته)

5 الاستغفار والدعاء وذكر الله كثيرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الرضا واليقين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (

عليكم بذكر الله تعالى فإنه دواء وإياكم وذكر
الناس فإنه داء)

قال صلى الله عليه وسلم: (..إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا
يَجْرُهُ إِلَيْكَ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهَةٌ
كَارِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ بِحِكْمَتِهِ وَجَلَالِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ
وَالْفَرْجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي
الشَّكِّ وَالسُّخْطِ) رواه البيهقي

قال نوح عليه السلام: { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11)
وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12) } نوح

(دعاء الفرج)

قال صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ
وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَعَلَبَةِ الرَّجَالِ) رواه
البخاري

فالدعاء هو باب الخروج من الشدة، ومن أزمة
البطالة هو تكبر بعض الشباب على العمل فإذا
قيل لهم مثلاً يوجد عمل في الورشة الخاصة
للبناء استصغر ذلك العمل ويضحك ويقول

كيف لي أن أعمل هذا العمل، ويستهزئ به وهو قادر على العمل، وربما لا يملك أي نوع من الحرف أو الشهادات لتكون له فرصة في العمل لكنه لا يستحي في مسألة الناس أعطوه أو منعه، قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ) رواه البخاري

فمن وجد عملا واستكبر عليه يُعتبر ظالم لنفسه

وهناك مثل شعبي يقال فيه (شقي ولا مُحْتَاج) قال صلى الله عليه وسلم: (ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكَلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) صحيح الجامع

وإن العين لتدمع والقلب ليحزن في رؤية شباب في عز الزهور لا عمل ولا مستقبل ولا شهادة ولا حرفة يجول في الشوارع صباحا ومساء وفي الليل تضيع الحياة من بين يديه هباء، والمؤسف أكثر من هذا تجده لا يُصلي لله ركعة والله المستعان، حكمة (تحركوا ترزقوا)

فبتقديم الأسباب تأتي الأرزاق لقوله تعالى:
{...وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا...} لقمان

(33)

وكما نقول أن العمل مهما كان سواء شاق أو في
النظافة أو الزراعة أو رعي الأغنام...الخ، ليس
عييباً بل العيب هو البقاء بلا عمل أو دخل، ثم
التكبر على الأعمال أو الاستحياء منها أمام
الناس قال صلى الله عليه وسلم: (ما بعث الله
نبياً إلا راعي غنمٍ) رواه البخاري وابن ماجه

والأنبياء والرسل عليهم السلام هم خير خلق
الله.

العلم ثم العمل

قال الله تعالى: {...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ} {المجادلة (11)}

قال الخطيب البغدادي رحمه الله (العلم والد
والعمل مولود والعلم مع العمل والرواية مع
الدراية) 1

قال صلى الله عليه وسلم: (سيأتيكم أقوامٌ
يطلبون العلمَ فإذا رأيتموهم فقولوا لَهُمْ مَرَحِبًا
مَرَحِبًا بوصيةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم
واقنوهُمْ) الصحيحة

ومعنى واقنوهم قال العلماء أي: (علموهم)
حكمة (أطلبوا العلم ولو بالصين)

والعلم علمان وهما:

1 علم ديني

2 وعلم دنيوي

قال علماء الغرب: (علم الأديان وعلم الأبدان)

1 أنظر ص 64/65 وشي الحلل في مراتب العلم والعمل لحسين بن عودة العوايشة

الخلاصة

بلا علم ولا معرفة حتما العمل سيكون فاشلا
في البداية، سواء في أعمال الدين أو أعمال الدنيا
أما أعمال الدين فوجب التعلم فقد تُحدث
بدعة وأنت لا تدري وأما أعمال الدنيا فهي
تتطور بشكل كبير من سنة إلى أخرى، فيجب
الاهتمام بالعلماء وطلبة العلم وإعطاء قيمة
للعلم والدعم للكتاب والكتاب معا كما يدعم
الخبز والحليب فيشجع القارئ على القراءة
ويشجع الكاتب على الكتابة ويهتم بأهل العلم
واللغة في هذه البلاد قليلا كما هم يهتمون الآن
بالفنانين والمطربين واللاعبين... الخ

أحب الأعمال إلى الله

إن الله عز وجل خلق الإنسان وخلق أفعاله
وحثه على الطاعات ترغيباً لعبادته وترهيباً من
عذابه وعقابه وله جزاء على الأعمال مقدار
إيمانه بالله عز وجل فالإنسان يتصرف في أفعاله
كما يشاء خيراً أو شراً طاعة أو معصية فهذه
الدنيا هي دار الامتحان بالإيمان أو الكفران
بالصبر أو اليأس طبعاً هناك من الأعمال التي
يحبها الله ويُرضيها

لعبده، وهذه الأعمال تتمثل في أعمال الدين
وأعمال الدنيا فمن أعمال الدين كالتوحيد في كل
شيء والإخلاص لله من كل شيء والصلاة قبل
كل شيء، وأما أعمال الدنيا فتتمثل في الفلاحة
والزراعة وتربية الأغنام فبفضل الله أولاً ثم
هذه الأعمال كانت سبباً في حياة الكائنات الحية
من إنس وجن وطير وحيوان... الخ، قال تعالى: {
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي
مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} {الملك (16)}

وهذه الأعمال تُجزى عليها في الدنيا بالمال وفي
الآخرة بالحسنات لقوله صلى الله عليه وسلم:
{ ما من مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ

منه طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ
صَدَقَةٌ) رواه البخاري

العملُ أمانة

قال صلى الله عليه وسلم: (أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ، وَكُتُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،...وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُتُّكُمْ رَاعٍ، وَكُتُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) متفق عليه

قال صلى الله عليه وسلم: (القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين والأمانة...) صحيح الترغيب والترهيب

ومن هذه الأمانة الوزن والكيل وأشياء الناس وأملاكهم

والأمانة نوعان وهما:

1 خاصة وهي لله عز وجل من عبادات وطاعات من أوامر في الفعل ونواهي للترك قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} الأحزاب (72)

2 عامة وهي بين الناس جميعا تكون في المال أو في الأملاك أو في المناصب... الخ ومنها أمانة الكلام أي: بحفظ الأسرار وعدم البوح بها.

أما العمل أمانة أي: في احترام الوقت وأملاك
الغير وإتقان العمل...الخ

فأنت مسؤول أمام الله عز وجل يوم القيامة قد
يغيب صاحب هذه المؤسسة عنك وتستطيع
أن تفعل أي شيء أو تسرق ما تشاء وأن تخرج
كيفما تشاء...الخ وهو لا يراك لكن هناك من
يراك تقول لي من؟

أقول لك إنه السميع البصير.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} الحج (36)

فالتعدي على الأمانة وحقوق الناس نوع من
الخيانة، فهل ترضى هذا لنفسك؟

تخيل نفسك مكانه، هل تقبل خيانة العمال
لك؟ فحاسب نفسك اليوم في الرخاء قبل
حساب الشدة، وهل أنت على حق أم باطل؟

الصبرُ على العمل

الصبر من الإيمان وهو خلق حسن في المؤمن
والصبر مفتاح الفرج ومهما طالت المدة
فسيجعل الله لك مخرجا واجعل الله حسبك
في كل الأمور فهناك أعمال متعبة أو شاقة أو
مملة أو قليلة الدخل وربما كثيرة المشاكل أيضا
لكن ماذا عساك

فاعل؟ أنت ابحث عن عمل آخر دون أن تترك
عملك حتى تجد خيرا منه وضاعف الحظوظ
على نفسك بأن تكسب مهارات مهنية أو حرفية
حتى تكون لديك فرص كثيرة للعمل في كل مكان
ولا تنسى التوكل على الله وحده في عملك
واصبر على العمل ومتاعبه وانظر إلى حال من
لم يجد شيئا من هذا العمل وتجدده صابرا
محتسبا ذلك على الله سبحانه وتعالى، وهناك
من ظروفه أصعب بكثير من ناحية السكن
والمعاش... الخ وهناك من يعمل في التجارة
فنقول له كما تنتظر الربح عليك بقبول
الخسارة إن حدثت ونحن لا نتمناها لأحد، قال
تعالى: {...وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} البقرة (155)

سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي: الناس أشد
بلاء؟ قال: (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل...)
الصحيحة

فقد يكون ما نزل بك في عملك هو مجرد ابتلاء
من الله عز وجل ليختبر إيمانك وهو يعلم ما
ستفعله لكنه يجعله لك سببا إما لك أو عليك،
فلا تياس من روح الله قال صلى الله عليه
وسلم: (إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي
الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ)
رواه الشيخان

القناعة بالموجود

فمن أركان الإيمان الستة الإيمان بالقدر خيره
وشره وهو مرتبط بالحياة اليومية ومنه القضاء
المقدر علينا من الله سبحانه وتعالى.

قال عز وجل: { وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا
كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ
يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ } { يونس (107)}

وما على الإنسان إلا الاجتهاد في الدنيا أملا فيها
وطمعا في رحمة الله الدنيوية وفي الآخرة أيضا
كما أن القناعة بالموجود هي من صفات
المسلمين ومنها الرضا ومنها الصبر ومنها الحمد
والشكر لله وحده فما يوجد عندك الآن فهو
نعمة من عند الله تعالى كما أنك لست مطالب
بأن تنافس من فاتك في الأرزاق لكن خذ العبرة
من الذين حالتهم أسوأ منك بكثير واحصي
الفارق حينها ستدرك الأمر وستعلم بأن الله
فَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ قَالَ تَعَالَى: { ...نَحْنُ
قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا
بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ.. } { الزخرف (31)}

فقل الحمد لله على ما أنت فيه اليوم من النعم
قبل أن تصبح عليك نقم فتندم عليها يوم لا
ينفع الندم حينها فتدارك الأمر قبل فوات
الأوان قال تعالى: {...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ
شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} البقرة 214

فنعطي مثالا لو أن الناس كلهم سواسية في
المال

فهل هناك من سيعمل عند الآخر؟ أبدا لن
يكون هذا وتفسد الحياة وطبيعتها فمن يربي
الأغنام ومن يبني البيوت ومن يحرس
ومن...ومن...الخ إذا لابد من تفاوت بالأرزاق
ليحتاج الناس لبعضهم البعض وهذه سنة الله
في خلقه وله الحكمة التي لا نعلمها نحن في هذا
التفضيل بيننا قال الحسن البصري رحمه الله ()
لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ رأسه، الموت
والمرض والفقر وإنه بعد ذلك لو تاب...)

المرض عكسه الصحة والفقر عكسه الغنى
والموت عكسه الحياة فهو قد ضرب لنا مثالا
لنعتبر منهم ونعلم أن الصحة كنز عظيم لا
تُشتري بالمال أبدا فكم من غني دفع المليارات

في مستشفيات عالمية ومتطورة جدا في العالم
والنتائج أكثرها سلبية وفاشلة ،ونعلم أن العمل
هو شرف الرجل بشرط الحلال ونعلم أن الحياة
فانية بجمالها ومالها وكنوزها.

النصيحة في العمل

النصيحة واجبة بين المسلمين فيما بينهم
والكتاب الذي بيننا هو على هدفين هما:
النصيحة والتذكير في حق هذه المسؤوليات
لأصحابها، قال صلى الله عليه وسلم: (الدين
النصيحة) رواه مسلم

ومعنا نصيحتان نقدمها لكم هنا:

1 الأولى: لأصحاب المؤسسات لكل من يستأجر
أو يوظف عمالا في أي مجال كان اتق الله فيهم
واحذر من الظلم، قال صلى الله عليه وسلم:
(الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه الشيخان

إن كنت تجمع المال على حساب هؤلاء من
عرق الرجال أو مائلك فيه الربا أو رشاوي أو
السحت فهذا ظلم لنفسك، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } 278 فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ
مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ
لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ } 279 البقرة

وهنا نوعين من الظلم: الأول للنفس بأكل
الحرام والثاني للعمال بأكل حقوقهم، قال صلى

الله عليه وسلم: (قَالَ اللهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ... وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَىٰ مِنْهُ
وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ) رواه البخاري

وأعلم أنه لا يوجد أغنى من قارون على وجه
الأرض فأين هو الآن ألم يخسف الله به الأرض
وبكنوزه كاملة، أما النوع الثاني من الظلم هو:
ظلم العمال سواء بالقول أو الفعل فهناك من
يشتم

عماله أو يمد يده عليهم ظلما نقول له تذكر
هذا الحديث القدسي (يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ
الظُّلْمَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا
تَظَالَمُوا،) رواه مسلم

وأعلم أنه لا يوجد ظالم على وجه الأرض مثل
فرعون فأين هو الآن؟ ألم يغرقه الله عز وجل
في البحر هو وجنوده معا

ويجب أن تعلم أن دعاء المظلوم مستجاب
وليس بينه وبين الله حجاب قد يكون أحد
عمالك يتيما أو مريضا أو مسكينا أو فقيرا وقد
يصبر من أجل حاله أو أولاده لكن الله الخالق
الجبار قادر عليك في رمشة عين تجد نفسك لا

شيء مما كنت فيه قال تعالى: {...وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } { الأنفال (30)

وقال عز وجل: { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا
يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ... } { إبراهيم (44)

2 النصيحة الثانية: لجميع العمال من المدير إلى
آخر موظف في المؤسسة الذين يعملون عند
الخواص أو القطاعات الحكومية أو الشركات
الأجنبية، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّهُ لَا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ وَدَمٌ نَبَتَا عَلَى سُحْتِ النَّارِ
أُولَى بِهِ) رواه ابن حبان

والسحت هو الحرام من المال وهذه النصيحة
لكم جميعا لا تكونوا من الذين يبخلون
ويتكاسلون ويتماطلون ويغشون ويخونون
ويخدعون ويسرقون ويمكرون، واعلموا أنكم
ستحاسبون على هذا العمل يوم القيامة ساعة
بساعة فإن كنت تدخل متأخرا متنكرا أو تخرج
قبل الوقت المحدد بالاحتتيال، فهذا لا يجوز
شرعا وكذلك عليك بالحفاظ على أملاك الدولة
أو الغير لأن هناك بعض العمال هداهم الله
بهدايته لا يُعطي قيمة للوسائل الصناعية أو
النقل فتجد كلامه كله بقول هذا (**مَلِكُ الدَّوْلَةِ**

(أي: هو ليس ملكي ولهذا لن أحافظ عليه وهذا خطأ فالمواطن من المجتمع والمجتمع هو الدولة وفساد المواطن يعني فساد الدولة بكاملها فأصلح نفسك يصلح الله لك حياتك فإن لم يراك صاحب المؤسسة أو أحد المسؤولين فيها فاعلم أن لك رقيبا من فوق عرشه يراك ويسمع قولك ويعلم ما في صدرك فاستيقظ من غفلتك هذه من حيث لا تدري يأتيك العقاب، واعلم أنك مسافر من دار الفناء إلى دار الحساب والبقاء وكم عشت من سنين وكم ستعيش قال صلى الله عليه وسلم: (أعمارُ أمّتي ما بين الستينِ إلى السبعينِ وأقلُّهم مَنْ يَجُوزُ ذلك) رواه الترمذي

فباب التوبة مفتوح للجميع قال صلى الله عليه
وسلم: (إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُعْرِغِرْ)
رواه الترمذي

والغرغرة هي: خروج الروح بالموت

العدل بين العمال

قال ابن تيمية رحمه الله: (إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة)

العدل صفة من صفات الله عز وجل والمقصود بالعدل بين العمال هو أن لا يُفضل أحد على الآخر إلا بالحق بينهم في عدة مزايا وأشياء مثلا في الأجور أو الألبسة الخاصة بالحماية من الخطر قد تُعطي لشخص أو اثنين فقط دون البقية وكذلك التأمين ومصاريف النقل... الخ

الأمثلة:

* عاملان يعملان نفس العمل في رتم واحد أحدهما أجرته أكثر من الآخر وقد بدءا في العمل معا إلا إذا كان أحدهما يفوق الآخر في الخبرة وسنوات العمل

* لديك عمال كثر وتُفضل منهم عامل أو اثنان منهم على البقية في الاهتمام بهم دون الآخرين وهذا لا يجوز حتى وإن كانوا من أقربائك

*نفس الشيء أن تقوم بتسجيل البعض في صندوق الضمان الاجتماعي والأخرين لا تكون عندهم هذه الاشتراكات إلا إن رفضوا هم ذلك فلا بأس به.

*في مصاريف النقل أيضا هناك بعض من رجال الأعمال من يعرض لبعض عماله دون البقية أو يوفر لفئة منهم النقل المجاني والبقية تنتقل على حسابها وأنا أشهد على هذا في عدة مؤسسات بسبب بعض الجهوية بينهم

فاعلم أن غضب الله عليك لا يردده أحد فاحذر من هذه الأخطاء واجعل للعدالة مكانا لها في مؤسستك قبل كل شيء وإن عكس العدل هو الظلم قال تعالى: {...وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} الشعراء (226)

فإن كان الله عز وجل لا يقيم الدولة الظالمة بأكملها فكيف يقيم مؤسستك التي قد تشهد الظلم أمام عينيك وأنت تدعمه، فالعمر قصير مهما بلغ صاحبه سنا فلا تغرُك هذه الفانية بزخرفتها .

احترامُ العمال

الاحترام صفة حميدة وخلق حسن وهو من مراتب الأخلاق النبيلة وضروري على المسلمين الاتصاف به بين الجميع، أما الاحترام بين العمال هو موضوعنا لأن الكتاب يحمل ثقافة العمل في هذا المجتمع وهدفنا في هذا الكتاب هو وضع النقاط على الحروف بالمشاركة في الدعوة إلى الله والإصلاح قدر الاستطاعة، ومن أنواع هذا الاحترام كما يلي:

الصغير يحترم الكبير

والكبير يحترم الصغير

الرجل يحترم المرأة

والمرأة تحترم الرجل

المسؤول يحترم العامل

والعامل يحترم المسؤول

صاحب المؤسسة يحترم جميع عماله

والعمال يحترمون صاحب المؤسسة

الزبون يحترم عمال المؤسسة ومسؤوليها
وصاحبها

والجميع في المؤسسة يحترم الزبائن

* هذا الاحترام يكون داخل المؤسسة وخارجها
ويكون عن طريق المصافحة والتبادل بالكلمة
الطيبة وإفشاء السلام والابتسامة مع تقديم
النصيحة لبعضهم البعض وقبولها والتعاون
فيما بينهم في العمل وترك الشحناء وإيصال
الأخبار بدون فائدة إلى المسؤول الأول
فالمتسبب بالأرزاق من الكبائر وهو من أنواع
الظلم المحرم شرعا إلا إذا كان هناك أمرا ضروريا
في كشفه مثل المنكر الغير مبرر أو السرقة هنا
وجب كشفه لقوله صلى الله عليه وسلم: (من
رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع
فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
الإيمان) رواه مسلم

* يا صاحب المؤسسة أنت مطالب بهذا
الاحترام أيضا لكل عامل في مؤسستك من الكبير
إلى الصغير ومن المدير إلى أدنى عامل عندك
سواء كان في ميدان النظافة أو في اليد العاملة أو
في الحراسة وأن تُبعد عنك التكبر والكلام

الفاحش واستصغار أحد من عمالك في عينيك
أو الاستهزاء به أو التماطل في تسديد أجورهم
وحقوقهم اللازمة.

قال صلى الله عليه وسلم: (مَطْلُ الْعَيِّ ظُلْمٌ)
رواه الشيخان

قال العلماء أي: (بالتهاون في دفع مستحقاتهم
(

واعلم: { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ } الزمر (29)

كما أن المصافحة مع النساء الأجنبية في
العمل أو خارجه لا تجوز ومحرم بالإجماع.

احترام الزبائن

الزبون هو المواطن الذي يتعامل مع المؤسسة سواء كانت خاصة أو عامة صغيرة أو كبيرة وهو يشتري المستلزمات التي يحتاجها لنفسه أو لمؤسسته أيضا فهو يدفع مقابل ذلك مالا أو قد يتعاملان معا بالديون على حسب الاتفاق بينهما في ذلك المهم هو احترام الزبائن من العمال وصاحب المؤسسة واجب عليهم، فلاحترام من المكارم فالبايع يحترم زبونه والمشتري يحترم البائع وهكذا يكون التبادل بالاحترام والمعاملة الحسنة والكلمة الطيبة... الخ

فكلما كان البائع مبتسما وبشوشا وطيبا مع الزبائن أحبه الزبائن ويستمرون معه فالزبون لا يشتري على من يُصعر خده للناس ولا يحسن الكلام فهذا سيخسر كل المتعاملين معه وهنا سيفشل في بناء المؤسسة التجارية أو الصناعية قال تعالى: {...وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ...} آل عمران (159)

ومعنى غليظ القلب قال العلماء أي: (قاسي القلب) فالיום تخسر زبون وغدا زبون وفي نهاية السنة تجد نفسك وحيدا.

مخطط العمل

التخطيط نوع من أنواع النجاح ومخطط العمل هو برنامج ينفذ في الميدان بدراسة المشروع جيدا مع صلاة الاستخارة والدعاء والتوكل على الله تعالى وحده في السر والعلن كما يجب مناقشة أهل الاختصاص وأصحاب الخبرة للاستفادة منهم في هذا الميدان كي يتحصل على جميع المعلومات

المهمة في مكان نجاح المشروع وكيفية النجاح وطريقة العمل الاحترافي، قال تعالى:
{...وَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } ال عمران (159)

وكذلك التفكير في المدى البعيد خير من التفكير في المدى القريب فقط ، فمثلا شخص يفكر في عشرين سنة المقبلة ويُخطط في كل شيء وهذا ليس عيبا ولا حراما نعم هو خير من الذي لا يفكر إلا في يومه أو يفكر في الماضي فقط ويحصى تلك السلبيات ولا يُغير من طباعه شيئا ولا يضع برنامج مستقبلي لحياته ليتجه نحو تخطيطه كما أن صاحب المشروع عليك قبل أن تبدأ بأعمالك حاول كتمان السر وخطط

جيذا للعمل فاعلم أن كل ذي نعمة محسود
سواء كانت المؤسسة كبيرة أو صغيرة أو حتى في
منصب عمل قد تُحسد عليه قال صلى الله
عليه وسلم: (استعينوا على إنجاح الحوائج
بالتكتمان، فإنَّ كلَّ ذي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ)
الصحيحة

وعليك بالأذكار وحصّن نفسك بالأدعية الواردة
بالتكاتب والسنة، وكذلك حياة الإنسان يجب أن
تقسم بين الحاضر والماضي ثم تقارن بينهما
لترى ما الذي تغير بينهما لتصحيح المسار في
المستقبل القريب كيف هي نظرتك له؟ وتغير
تلك السلبيات بالإيجابيات وتساءل نفسك هل
تحسن الحاضر من

الماضي وكم هي نسبة هذا التحسن ثم تضع
النقاط على الحروف من أجل إيجاد حلول
لتلك السلبيات الموجودة عندك ومواصلة
الإيجابيات بشكل تصاعدي ثم تركز على
أحلامك وطموحاتك لعلك تقترب من ذاك
الحلم فتواصل العزم والإصرار على النجاح مهما
طال الزمن ولو كانت أمامك عراقيل ومتاعب
عندك واصل، وهذا يسمى بناء مستقبل ناجح
إن شاء الله تعالى، وكذلك يجب أيضا اختيار

الشريك الأنسب في المكان المناسب الذين
تجمعهم الثقة بينهم وتفاهم جيد فليس كل
من عرفته فهو صاحبك فعند الشدة يظهر من
يستحق لقب صاحب فالرفقة مراتب وهي
ثلاث:

1 صاحب

2 الصديق

3 الزميل

الشرح:

1 صاحب وهو الشخص الذي يكون دائما
معك في الصراء والضراء ومنهم الوالدين
والزوجة والأولاد والإخوة وبعض الجيران
والأقارب وكذلك صاحب الذي يتقاسم معك
الأفراح والأحزان في اليسر والعسر ومنه نوعان:
صاحب

خير وصاحب شر، فصاحب الخير هو لك
ناصح أمين يدعوك إلى الهدى والصلاح ويصبر
عليك وصاحب الشر فهو قد يُظهر لك المحبة
ظاهرا لكنه باطنا هو لك عدو خفي قد يغدر بك
في أول فرصة له ولذلك يقال: (صاحب

ساحب (نعم هذا صحيح فإما للخير أو الشر.

2 الصديق وهو شخص يتصل بك ويسأل عنك وعن أحوالك وتلتقي به أحيانا فتتقاسم معه السرور والهموم

3 الزميل وهذا يكون مؤقتا فقط إما في عمل أو تلتقي به في مجمع من المجمع أو إحدى المناسبات وتنقطع هذه الرفقة إما لسنين كثيرة أو للأبد....

حُسن التسيير

قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وماذا عمل فيما علم) الصحيحة

وللتسيير ثلاثة مراحل مهمة وهي:

* وضع برنامج للحياة مقسم بين العمل والأهل والرياضة والسياحة... الخ

* كذلك في الدين لك طاعات وأضف معها النوافل * ومنها تسيير المال العام والخاص ببرنامج محكم في الحسابات وهذا هو لب الموضوع هنا.

تسييرُ المال:

المال فيه نوعان خاص وعام.

فالمال الخاص هو مالك وحقك أنت من العمل أو من الميراث هذا صحيح لكن يجب ضبط الحسابات جيدا وتكون المصاريف أقل من المداخيل كي تستطيع أن تجمع منه ما يكفي

لقضاء حاجياتك الكبرى... الخ ، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْبِدَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ) رواه ابوداود

وقد فسرها أهل العلم بأنها (التقشف)

بدل من الصرف العشوائي هنا وهناك عليك حسن التسيير وابدأ بالضروريات أولاً كما يجب أن تعلم أن مالك هل هو حلال عليك أم حرام؟ وجب عليك أن تحاسب نفسك قبل أن يحاسبك الله عز وجل يوم القيامة أما الذين يشترون بأموالهم الحلال السجائر والخمور والمهلوسات... الخ ويلعبون القمار لماذا كل هذا الفساد؟ إلى أين تذهبون بهذا التفكير وهذا السلوك؟ انهض من غفلتك هذه قبل فوات الأوان يوم تجد نفسك في ذلك المكان المظلم وتنادي فيه وتقول: { لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ... } والحقيقة هنا قال تعالى: { كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } المؤمنون (101)

فإن كان مالك حلال لماذا تنفقه في الحرام؟ لماذا لا تجعله في بطون اليتامى والمساكين؟ لماذا لا تنفقه على أهلك ونفسك في المنفعة؟

بدل أن تُهلك نفسك في أمور لا خير فيها لا في الدنيا ولا في الآخرة.

فكما تزرع ستحصد ثمارها يوما ما.

تب إلى الله خيرا لك يا إنسان

وفكر قليلا ولا تكن جبان

تبلعك هنا هذه الحيتان

وأنت سجين بين الجدران

هذا طريق يؤدي للنيران

وعيش الذل وموت الخسران

أما المال العام هو ليس لك وحدك بل فيه
شركاء ومنهم العائلة أو الشريك الذي يستثمر
معك أو قد يكون المال العام للمؤسسة أو
للدولة وأنت ليس لك الحق فيه بل مسير
فقط.

*ومنها العائلة وهم الإخوة أو الأبناء وهنا مراعات مصالح العائلة أولاً قبل صرف المال يميناً وشمالاً وهذا يُعتبر تبذير وإسراف بغير وجه حق ومن غير علة فعليك أن تبدأ بالضروريات أما الكماليات فيجب موافقة من له نصيب معك من الأقارب لأنك بهذه الطريقة ستؤدي بالجميع إلى الفقر فمراعات المصالح الشخصية لوحدها قد تهدم المصالح العامة بكاملها .

*ومنه الشريك فالمال الذي هو بينكما يجب أن يكون على علم به أي بكم قدرت السلع؟ وما بقي منها وعدد الأرباح... الخ، والأفضل أن تكتب المعاملات كلها بينكما في سجل تجاري لكي لا تكون هناك أي مضايقات من أحدكما على الآخر وتبدأ الشكوك والاتهامات فتتأثر على الثقة التي بينكما مستقبلاً

ومنها المؤسسة التي أنت تُسير أموالها سواء خاصة أو عامة أو أجنبية فأنت مكلف بحفظ الأمانة والتدقيق في الحسابات جيداً وأن تحسن تسيير المال العام في الفائدة وأن لا تلمس حق

الغير فيكون عليك سُحتا يوم القيامة أو في
قبرك عذابا قال تعالى: {...وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ
الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} {الإسراء (34)}

والعهد هو الأمر ومنه نوعان: مع الله ثم مع
الناس أما مع الله فهو العبادة التي أمرنا بها عز
وجل وأما مع الناس فهي الكلمة والصدق فيها
وحفظ الأمانة التي كلفت بها من قبل.

التكوين

مثل صيني (لا تعطني سمكة بل علمني كيف
أصيدها) لقد تيسرت الأمور بعد تطور الآلات
الحديثة للصناعة والتركيب في مختلف
المجالات وذلك كله بفضل الله عز وجل وحده
ثم العلم والعلماء وباختلاف أسماء المناصب
في العمل ومسمياتها المتنوعة التي لا تُحصى
عبر كافة المؤسسات الموجودة في العالم أصبح
من الضروري السير وفق النظام الحالي للحياة
فوجب على أي عامل أن يتربص في هذا التكوين
المفتوح دائما لكل الفئات العمرية بواسطة
الدراسة عن طريق التطبيقي أو النظري أو
الكتابي، سواء تكوين خاص أو عام وهناك ما
تُسمى أيضا بالدورات التكوينية المصغرة من
طرف خبراء ومختصين في الميدان من أجل
تطوير الذات والقدرات الفردية وحتى أصحاب
الخبرة يحتاجون إلى هذا التكوين من أجل
تحسين الإنتاج والصناعة من حسن إلى أحسن
والنجاح في المنافسة داخل السوق الوطني أو
الدولي والاستفادة أكثر لأن ما عندك اليوم من
المعلومات قد لا يكفي لأن عصر السرعة يتطور
ويتحسن يوميا فلا تكتفي بما تملك من خبرة

وتجربة حتى وإن تعلق الأمر بالأعمال التقليدية
وأضف لمعلوماتك دائما الجديد، **حكمة**)
أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)

الطموح

تعريف الطموح:

الطموح هو التمني للوصول إلى هدف معين والتمسك به حتى يتحقق إن شاء الله ولو عن طريق الحلم والأمل ومواصلة النجاح تكون بالاستمرار في التحديات مع التخطيط الناجح هدف بهدف إلى غاية نقطة الوصول وأقسام الشباب من ناحية الطموح خمسة وهي:

1 شباب لهم طموحات كثيرة

2 شباب لهم طموح واحد

3 شباب تتقلب طموحاتهم من طموح لآخر

4 شباب كانت لهم طموحات لكنهم استسلموا للواقع

5 شباب فاشل ومن دون أي طموح أو مبادرة.

أمثلة:

* أصحاب الطموحات الكثيرة تجده يأمل في هدفين فأكثر كالنجاح الدراسي والساسي والتجاري... الخ

*وأصحاب الطموح الواحد كالشخص يبحث
عن الوصول إلى العمل في المنصب الفلاني أو
الحصول على سكن أو يفكر في الزواج فقط ولا
يزيد على ذلك

*وأما الشباب الذين تتقلب طموحاتهم من
طموح لآخر فالיום يبحث عن تأشيرة للسفر
وغدا يغير رأيه فيطمح في التجارة ثم تتغير
طموحاته إلى الترشح في الانتخابات وهكذا لا
يمل ويواصل خلق الأفكار الجديدة دائما

*والذين يستسلمون للواقع هم أولئك الذين
كانت لهم طموحات ففشلوا في تحقيقها فقبلوا
بالهزيمة وأكثر كلامهم هو قول: (كل شيء
بالمعرفة) أو قولهم: (الدنيا بالوجوه) فلا
يبادرون في التحدي أبدا فأقوالهم مليئة
بالتشاؤم والإحباط واليأس قال تعالى: { ...وَإِنْ
يُرْذَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
مَنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ } يونس (107)

فهذا ردا على يأسهم وكلامهم المزعوم في الحياة
وحقوقهم فيها

*وأخيرا الشباب الفاشلون وهم فئة معينة
سلبياتهم أكثر من الإيجابيات لهم، لا طموح

ولا حلم أو مشروع فيه أمل إذا سألتهم تجد
أكثر كلامهم هو قول: (الدولة لم تعطني شيء)
إذا هو ينتظر كل شيء من عند الدولة فقط بلا
أي مجهود منه والله المستعان، مثل شعبي
جزائري يقال فيه (الذي يتمنى خير من الذي
يقطع اليأس)

قال تعالى: {...وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا
يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ } يوسف
(87)

سنفوز يوما سنفوز بالإرادة ورفع الأقالام
بالثقة والعزيمة وقوة الصبر وتركنا للأوهام
فوز لا هزيمة فيه مع الحق إلى الأمام
دراية وتوكل على الله في كل الأيام
تنتهي الخسارة من تلك أصعب الأعوام
وتُبنى فيها الأمانى وتُحقق بعدها الأحلام

الطموح في العمل

يقال أنه (لا مستقبل لمن لا يحلم) والمقصود بالطموح في العمل ليس البحث عن عمل فهذا أمر مفروغ منه وهو حق لكل إنسان في العالم، أما الذي أقصده هو الإصرار على النجاح وحب المهنة في العمل أو التحسن فيها إلى غير ذلك ومن مجرد لا شيء تستطيع أن تصل إلى القمة فهذا يسمى حلم قد يتحقق ويصبح حقيقة في أمر واقع بفضل الله أولاً ثم التخطيط الجيد ولا يوجد شيء يسمى المستحيل في الحياة البشرية فمن عصر آدم عليه السلام إلى يومنا هذا حدثت معجزات على سطح الأرض من أيدي البشر ولا زال هذا الأمر متواصل إلى قيام الساعة وقال صلى الله عليه وسلم: (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّىٰ يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا) السلسلة الصحيحة

إذا النبي صلى الله عليه وسلم يحثنا على حب العمل حتى وإن قامت الساعة فينا فنقول من له الإرادة والعزيمة وعرف كيف يُسَيِّر حياته المهنية فلن يرهقه أي إشكال أو كلام الناس

لأنه تحدي بالنسبة له في المجتمع وتحقيق
الحلم يحتاج سقوط وسقوط مثل سقوط
الأمطار التي تُنبت بعدها الاخضرار فلعل هذا
السقوط هو من سيعطيك القوة لتنهض
نهوض الأبطال وتحقق الأحلام كلها وليس حلم
واحد فقط فالحياة نتعلم منها كالمدرسة وفيها
ناجح وراسب فصاحب الحلم والأمنية محسود
ولهذا لا تتحدث بما تريد فعله حتى يرون
بأعينهم فكشف الأسرار أحيانا هو متسببا
وحده لكل العراقيين.

بالعمل نرتقي

قال تعالى: { وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } التوبة
(106)

والارتقاء في العمل هو التقدم والتحسين،
فأعمال الدين ترتقي بالإخلاص لله وحده
وأعمال الدنيا ترتقي بالإتقان وحسن الجودة
والصراحة... الخ

ويكون الارتقاء بعد الثقة في الله أولا وآخرا فهو
المعين وهو الميسر وهو الرازق ثم حسن الظن
بالله وبذرة أمل في فضله علينا ثم الشجاعة
والتحدي وروح المنافسة على الإنتاج ثم
التعاون بين الغني والفقير فالأول بالمال والثاني
بالموهبة وأخيرا من تحصل على قرض الغير
ربوي فليحسن استخدامها في أماكنها فالقرض
دين وعليك العمل من أجل تسديده سواء من
الدولة أو شخصا أدانك به قال صلى الله عليه
وسلم: (القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا
الأمانة والدين...) صحيح الترغيب والترهيب

يقول أحد الشباب الطامح في مقطع من قنوات اليوتيوب (الانطلاقة من العدم إلى رفع القلم والتعلم والعمل بلا تراجع والتقدم سيكون بعد الجهد الطويل وسنصل إلى ما نريده وسنتعلم بما عملت أيدينا لا أيدي الغير إن شاء الله تعالى وللترقية أسباب ومنها:

إتقان العمل

التطور بالعلم

كثرة الدراسات والبحوث وحب العمل

الإرادة القوية والعزيمة في العمل

على الجميع أن يقف كرجل واحد في خدمة البلاد والعباد

يجب على الجميع تحمل المسؤولية فردا فردا

تغيير المنهاج الفكري من حالة استهلاك إلى حالة إنتاج

المساندة والمساعدة بين الجميع الدولة والشعب في التطوير ورفع الإنتاج والتصدير إلى الخارج

تشجيع المنتوج الوطني المحلي

تحسيس الشباب على ثقافة العمل وحب
المهنة

لو كل العائلات والأسر تعمل وتنتج كإنتاج حرفي
أو فلاحي... الخ لرتقينا مثل اليابان وكوريا وألمانيا
... الخ

النجاح هو خطوة خطوة لا أحد وصل في يوم
واحد

دعم الفاشلين في الميدان حتى ينجحوا

رفع الضغط على الناجحين وتسهيل لهم
المسار

طي صفحة الماضي إلى الأبد وفتح صفحات
جديدة)

وقال هذا الشاب أيضا (أن من يطبق هذه
الخطوات ستتحول حياته إلى مائة وثمانون
درجة من الظلمات إلى النور ومن الظلم إلى
العدل ومن الضعف إلى القوة ومن الفقر إلى
الغنى ومن الحزن إلى السعادة) وختم المقطع
بقوله: (هذه فكرة ومشروع صناع السعادة)

بالعمل نعيش

خلق الله تعالى آدم عليه السلام وهو أول
إنسان على وجه الأرض مع زوجته أمنا حواء
وبعدها تكاثر النسل شيئا فشيئا إلى يومنا هذا
وأصبح منهم الشعوب والأمم والقبائل
باختلاف الألوان والألسنة كما خلق الله تعالى
لهم ما ينفعهم من منافع حيوانية ونباتية ومياه
ومعادن باطنية... الخ وتنوعت الأعمال من
عصر إلى آخر وتطورت المهن حسب الحاجات
إليها وكثرت الإنتاجات المتنوعة... الخ كلها
بفضل الله عز وجل وحده فاللهم لك الحمد
والشكر على كل هذه النعم، ومن المعلوم أن
الإنسان يصعب عليه العيش من دون عمل فهو
سبب رزقه وقوته في هذه الحياة وبالعمل يُنفق
المرء على نفسه وعياله ويقضي حاجياته

المستلزمة والضرورية للحياة فالعمل مهما كان
نوعه فهو ليس عيبا أبدا المهم هو الدخل
الحلال إلى جيب المواطن المسلم والناس
أصناف من ناحية الدخل فمنهم:

من له مؤسسة ويوظف فيها عمالا أو عاملين أو
عامل واحد فقط

ومنهم من له مؤسسة لكنه يعمل فيها لوحده
لقلة الإنتاج فيها

ومنهم من يعمل في قطاع حكومي

ومنهم من يعمل في شركات عامة أو دولية
وأجنبية

ومنهم من يعمل في شركات خاصة

ومنهم من يعمل عند الخواص سواء بالأجرة
اليومية أو بحساب المتر الواحد كالبناء... الخ

ومنهم من يعمل أحيانا ويتوقف أحيانا أخرى

ومنهم من لا يعمل إطلاقا بحُجة أن العمل غير
موجود

ومنهم من تتكفل الدولة بهم لظروفهم
الصحية

ومنهم المتقاعدین عن العمل وهم صنفان
الأول له مدخول فلا يزيد على ذلك شيئا

أما الثاني فله مدخول لكنه يعمل في جهة أخرى
وهذا على نوعين:

الأول قد لا تكفيه منحة التقاعد في قضاء
حاجياته

والثاني تكفيه لكنه يمل من الجلوس فيعمل من
أجل ربح الوقت وفيه صنفان: شباب وشيوخ
فالشيوخ رغم كبر سنه تجده يعمل سواء عند
الخواص أو يُتاجر ويعمل عند نفسه من أجل
سد الفراغ الروحي

ومنهم من يتحصل على منحة البطالة بدون
عمل في بعض البلدان ومنها الجزائر، وهذه لا
نشجعها لأنها تزرع الكسل في قلوب أصحابها
ويعتادون على الأمر وسيرفضون العمل
مستقبلاً إن طال الزمن لهذه المنحة

وأقسام هؤلاء العمال بين الحلال والحرام
ثلاثة:

صنف يحاسب نفسه على العمل ويركز على
الحلال

وصنف يعلم بأنه يأكل الحرام سواء من رشوة
أو ربا... الخ ولا يهتم بالأمر مطلقاً

وصنف هو أصلاً لا يعلم ماله هل هو حلال أم
حرام؟ أو تجده من الجهتين له نصيب يُخلط

الحلال بالحرام ولا يُبالي، قال صلى الله عليه وسلم: (فَمِنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ...) رواه البخاري

أما من مالهم حلال تجدهم على أربع أنواع:
النوع الأول: يجمع للدنيا فقط ولا يُعطي حق الله

من ماله زكاة لنفسه ولا تهمة الآخرة أبدًا

النوع الثاني: يُعطي حق الله من زكاته لكنه لا يُعطي حق أهله من ماله لأنه شحيح أو بخيل

النوع الثالث: يُعطي حق الله من زكاته وحق أهله من ماله لكنه مبذر ومسرف أو ينفق ماله في الحرام والعياذ بالله

والنوع الرابع: هم أقلية تجدهم بين الدين والدنيا وهؤلاء هم الصالحون، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ) أخرجه الترمذي

فأين السابقون من الملوك وأين السلاطين وأين الأغنياء كلهم سافروا من دار الفناء إلى دار البقاء ولم يأخذوا من أموالهم شيئًا معهم ، قال صلى

الله عليه وسلم: (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ
عَابِرُ سَبِيلٍ) رواه البخاري

حكمة (عش سعيدا والبس جديدا ومُت
شهيدا)

الحلال

قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ } البقرة (171)

الحلال يكون مكسبا طيبا ثميناً من جهد
العمل، به تُقضى الحاجات من الأكل والشرب
واللباس والمسكن والمركب... الخ، كما أن
الحلال فيه البركة من الله عز وجل ويستجاب
الدعاء بإذن الله تعالى لصاحبه وعكس الحلال
هو الحرام عفانا الله منه وإياكم وقد ذمه النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله: (...الرَّجُلَ يُطِيلُ
السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا
رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ
وَعِزِّي بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ) رواه
مسلم

فالحلال شرط من شروط الإسلام فالدنيا فيها
دروس وامتحانات مثل التلميذ داخل قسمه في
المدرسة والقبر تظهر فيه النتائج كنتائج نهائية
السنة الدراسية.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ... } النساء (29)

حق الإنسان في العمل

العمل حق من حقوق الإنسان سواء كان من الجامعيين أو من الحرفيين أو من المهنيين أو كان من دون شهادة أو حرفة أو مهنة خاصة فحقه في

العمل واجب وشرط من شروط هذه الحياة فلو لا العمل ما قضى الإنسان حاجاته ومستلزماته اليومية ففي بعض البلدان العمل عندهم حق وواجب عليهم أما عندنا وللأسف العمل أصبح عند الكثير حلما لا يكاد أن يتحقق فمنا من وصل إلى الأربعين ولا يعمل والأسباب كثيرة ومنها:

* سوء ثقافة العمل

* غياب نظام سوق العمل في البلاد

* التوزيع العشوائي للطلاب في الجامعات والمعاهد الوطنية

* عدم التركيز على طلبات المؤسسات العامة والخاصة

* بعض التخصصات الأساسية غير موجودة في
المعاهد والجامعات أو مستواها ضعيف جدا

* قلة الشفافية وكثرة المحسوبية بين الناس
فيما بينهم داخل المؤسسات والمراكز

وهذه الأسباب كلها تؤدي إلى البطالة وزيادة من
ارتفاعها في البلاد العربية والاسلامية.

الشفافية

الشفافية في العمل لها مقصودين وهما: "الصراحة والنزاهة" في العمل كالتالي:

1 الصراحة: هي الصدق في القول والفعل قال صلى الله عليه وسلم: (قَلِ الْحَقُّ، وَلَوْ كَانَ مُرًّا) رواه أحمد

2 النزاهة: وهي الاستقامة على شروط خاصة وهي:

* أن تكون عادلا بين الجميع في كل شيء

* وأن لا تميز أحد على الآخر حتى لو كان من أقربائك أو أبنائك

* ترك الجهوية والمحسوبية جانبا فهي من الكره

* صفاء القلب من الحقد والغل وخطاب الكراهية

* إظهار الحق أمام الباطل دائما

* التخلق بخلق الدين الإسلامي والإحساس بالناس

استخدام العقل في العمل

يقول أحد الشعراء¹

(حلبت أشطر هذا الدهر تجربة

وذقت ما فيه من صاب ومن عسل

فما وجدت على الأيام باقية

أشهى إلى النفس من حرية العمل)

استخدام العقل في العمل أمر طبيعي فهو المدبر

وهو المسير فالعمل بلا عقل كالمجاهد بلا

سلاح والعقل بلا عمل كالسائق بلا سيارة إذا

العقل كنز يجب استغلاله في الأمور الإيجابية

وخيره الذي يكون بين ميزان الدين والعدل معا

وليس في الأمور السلبية كالمخدرات والكحول

والمهلوسات والسجائر... الخ فكلها تؤدي

بالعقل إلى الجنون والهلاك النفسي فمن سلامة

العقل الابتعاد عن هذه الآفات الخطيرة

والمدمرة للحياة البشرية والأخلاقية فما نراه

اليوم معظم الشباب هداهم الله

بهدايته تجدهم قبل بداية العمل يتناول هذه

السموم

¹ أنظر ص 58 كشكول ابن عقيل

ظنا منه أنه على الصواب ولا يعلمون أين هم؟
أو أين يذهبون؟ فإن العقل مفتاحه هو القلب
فإن مات القلب يكون العقل نائما فلا يفكر ولا
ينتج فكرة.

طبعاً هي حياة مؤلمة لهذه الفئة العمرية
وأكثرهم في سن العطاء، قال تعالى: {...وَلَا تُلْقُوا
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...} البقرة (194)

يقول أحد المشايخ (الهروب من المشكلة ليس
حلاً) نعم فبهذه الطريقة تزيد الطين بلة فحرية
العمل ليست كما يرها البعض بل هي سلامة
العقل أولاً قبل كل شيء فبدل أن تُضيع هذه
الأموال مع ضياع الوقت والعقل لما لا
تستخدمها في خدمة المجتمع؟ أحسن لك أو
أن تستفيد منها أهلك أو أن تستفيد منها أنت
بالذات، خيراً من ضياعها في متاهات لا فائدة
منها وسُبل الظلام لا نور فيه.

حكمة:

قال ملك لأحد وزرائه يمتحنه (ما خير ما يُرزق
العبد؟

قال الوزير عقل يعيش به

فقال إن عدمه؟

قال فأدب يتحلى به

فقال فإن عدمه؟

قال فمال يستره

فقال إن عدمه؟

قال فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد)1

فكن للعقل سيذا ولا تكن للعواطف عبدا

1 أنظر ص 101 كشكول ابن عقيل

المرافقة والمراقبة

تُعد المؤسسات الناشئة منها الصغيرة والمتوسطة والكبيرة ركن أساسي لبناء اقتصاد محلي قوي قابل للتصدير إلى الخارج وذلك يكون بالدعم

الحقيقي لهذه الفئة عن طريق المرافقة في الميدان والمراقبة الحقيقية وتكون هكذا:

1 طريقة المرافقة:

الدعم بالقروض الغير ربوية

الدعم بالماديات والعقارات

التكوين الجيد لتحسين إنتاجه وتطويره على المدى البعيد

تسهيل التسويق للمنتجات محليا ودوليا

رفع المعنويات لأصحاب المؤسسات والحرف

اليدوية...الخ بالمسابقات والتكريم والإشهار

2 طريقة المراقبة:

مراقبة المشاريع هل هي في الطريق الصحيح أم لا؟

مراقبة الإنتاج هل هو صالح للاستهلاك أم لا؟

تفتيش المؤسسات المتعلقة بالمواد الغذائية من أجل صحة المواطنين والمواطنات

مراقبة الأسعار هل هي في زيادة عشوائية أم أسعار عادية ؟

مراقبة مدى مستوى نظافة المؤسسات الخاصة بالمواد الغذائية كالمطاعم والمخابز... الخ

وهذه المراقبة يجب أن تكون سرية بملابس المدنيين وسيارات البسطاء وتنقسم المجموعة إلى فرق دورية بين الليل والنهار ويجب أن تكون وزارة خاصة للرقابة كباقي القطاعات تكون لها صلاحيات برتبة الأمن أو الدرك الوطني ويكون العمل بشكل يومي وتكون للوزارة فروع ولائية ولكل ولاية مكاتب خاصة بالبلديات والمقاطعات التابعة لها.

ما هو المال ؟

المال يأتي بعد العمل ليس هو كل السعادة كما يُروج له وإنما هو جزء فقط من السعادة به تُقضى الحاجيات والصلاحيات الخاصة للفرد والعامّة من العائلة فهو مجرد وسيلة للتعامل به مع الناس فالأموال مثل السحاب تأتي وتذهب وكما من شروطه الحلال في المأكّل والمشرب والملبس والمسكن والمركب... الخ فالأسرة الصغيرة مجتمعة ببعضها في البيت بالحلال أما الحرام فهو سبب للتفرقة ولو بعد حين فهو منزوع البركة وحقيقة السعادة مصدرها من طاعة الله عز وجل فيما أمر ونهى واتباع سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فالسعادة الدائمة في الجنة أما سعادة الدنيا فهي مؤقتة فقط.

المالُ الفاسد

نسمع كثيرا عن المال الفاسد لكن قد لا يفهم معناه البعض منا، فنقول هو المال الذي يُجمع في البيوت بعيدا عن الخزينة العمومية أكثر من مليار فما فوق ولا يُحول إلى البنوك وهذا يسمى بتبييض الأموال في الخفاء ويسبب في خراب الاقتصاد الوطني وتراجع الدينار أمام العملة الصعبة كما يساهم هذا الفعل إلى تعطيل مصالح العباد والبلاد معا بسبب عدم توفر السيولة في مراكز البريد أو البنوك وتصبح الخزينة فارغة فلا يجدون حلا أمامهم سوى القيام بالطبع من جديد وهذه هي الكارثة بأمر عينها وأصحاب هذا الفعل لا ينفقون هذه المليارات إلا في الفساد العقاري حيث يقومون بشراء أراضي فلاحية وزراعية ويحولونها إلى قطع أراضي للبناء ويبيعونها بالمترو وتُبنى المساكن والعمارات وهذه تسمى جريمة في حق الفلاحة الجزائرية والعربية ولهذا سمي بالمال الفاسد لأنه يُفسد منافع الناس عليهم حتى وإن كان حلالا، وهناك من يستعمل هذا المال في السياسة ويشترى منصبه وهو ليس مؤهلا لذلك فيزدادوا نفوذا وسلطة ويستغلون

الضعفاء من الناس وهذا فساد وإفساد في حياة الدنيا ويقال: (هناك ما يقارب ثلاثمائة مليار دولار هي خارج البنوك) وهذا هو المتسبب الرئيسي في الأزمة الاقتصادية في السنوات الأخيرة للبلاد (فالإنسان غافل عن الآخرة بتفريطه في العبادة رغم قلة بقائه في الدنيا وهو يهتم بجمع المال والولد وينسى جمع الحسنات التي لا تفنى غافلا عن الموت مع الإفراط في المعاصي والمحرمات مدمنا على الشهوات ساهيا لاهيا بالملذات لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر)¹ فصاحب الحرام عيشه لا طعم فيه ولا رائحة.

¹ مقتطف من مقالي الطريق إلى التوبة والإخلاص فيها بمنصة فريق المقالة

الزكاة

قال تعالى: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا... } التوبة (104)

الزكاة ركن ثالث في الإسلام بعد الصلاة وقبل
الصيام وهي حق الله تعالى من عباده إلى عباده
طاعة لله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم،
قال تعالى: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } التوبة (60)

يا من يكثر المال ولا يزي منهُ، إلى أين؟ أتجمع
للدنيا أم للآخرة؟ إذا كنت تجمع للدنيا فاعلم
أن نهايتها موت وبيتك الجديد هو القبر، ألا
تتعظ يا هذا من الذين سلكوا قبلك وقبلي
اسمع إلى قوله تعالى: { يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ
جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ
هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذَوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ
{ التوبة (35)

وأما إن كنت ممن يبحث عن الآخرة ولا تغرنه
الدنيا فلا تسمع إلى كلام الشيطان فيخوفك

بالفقر إن تصدقت أو زكيت، ولا تتهاون بأمر
الله وأسرع لإخراجها فهي ليست لك، قال
تعالى: {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي
أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} المنافقون
(10)

فلا تتبعوا سبل الضلال والغواية لأنهما طريق
للإغواء في الحرام بين الظلم والظلام.

خطورة العمل على الأطفال

الطفل هو ذاك الصبي الذي لم يبلغ الخامسة عشر من عمره أو أكثر بقليل، والمؤسف هو رؤية هذه الفئة تحت أشعة الشمس الحارقة أو تجدهم في أوقات الشتاء مع البرد القارس على الطرقات والممرات كل واحد منهم تجده إما يبيع شيئاً ما من أجل اقتناء حاجيات البيت أو شراء لوازم الدراسة... الخ والأغرب من ذلك هو عند مشاهدتهم في الأعمال الشاقة والمتعبة والخطيرة التي لا يقدر عليها إلا الكبار من الشباب أو الكهول والذي جعلني أندهش مما رأيته فهو إصرار معظم الآباء على دفع أبنائهم إلى هذه الأعمال بالقوة لجلب المال لهم ولو على حساب البراءة، فربما الفقر يؤثر من ناحية ما، لكن هذه النتائج أكثرها من أسباب الطلاق أو اليتيم أحيانا له أثار يخلفها في الطفل، واليتيم هو محتاج للتكفل به ليكمل الدراسة ولا يُحرم من طفولته هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنةِ كَهاتينِ) وأشار للسبابة والوسطى وفرج بينهما، رواه مسلم والترمذي.

قال العلماء: (الكافل باليتيم هو القائم بأموره
الضرورية في الحياة) فأين هو دور أهل الخير
والإحسان من رجال الأعمال والمقاولين
وأصحاب الجمعيات وحقوق الإنسان
المزعومة وحقوق الطفل في بلادنا؟ وأين هو
الناهي والناصح على الخير؟ هم طبعاً
موجودون لكن قلة منهم من يبحث عن هذه
الفئة، ليس كل من سأل فهو حقا محتاج لأن
الفقير الحقيقي تجده عفيف النفس قال صلى
الله عليه وسلم: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ
كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...) رواه مسلم

فإن خطورة الأعمال الشاقة على هذه الفئة
العمرية كثيرة ومنها:

* التهاون في الدراسة أو تركها كلياً

* يُحرّم من طفولته في اللعب منذ صغره

* تَهْلِكُهُ هذه الأعمال في بدنه وقد تُصيبه

أمراض

فِيدُ اللهُ مَعِ الْجَمَاعَةِ فَكُونُوا مِنْ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ
يُصْلِحُونَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ فَسَادِهَا.

البطالة

البطالة إنها الشبح المخيف لدى الشباب من
الجامعيين والمهنيين معا واقع مر ومؤلم
وكذلك هي ألم من دون جرح وحياة شبه
سوداء أن ترى رجلا في الأربعين عازبا وبطالا
وقد لا يملك حتى سكن وهو صاحب عدة مهن
أو حرف تجده بين الفتن يتخبط قد لا يُظهر
لك حزنه أملا في الله أن يرزقه الحلال كيف لا
وهو الذي رزقه في بطن أمه أتركه اليوم،
صحيح أن بعض الحقوق أصبحت اليوم حلما
لا تكاد أن تتحقق، وهناك طبقة بيننا منها
وعليها، لكن الثقة في الله تصنع المعجزات مع
الإصرار على إيجاد العمل بالبحث عنه فالدنيا
بين الامتحان والابتلاء والوصول إلى محطة
النجاح لا تكون إلا بصعوبة المحن فكل بداية
جديدة يوما ما حتما ستزهر لنهاية سعيدة
تكون لها رموز بين الشموخ يُحكى عنها والطموح
يضاف لها فلا خوف من مستقبل يبدأ بالفشل،
ولا وجود للنجاح إلا من طعم الألم، فمن
الخيال إلى الحقيقة ومن البطالة إلى خير العمل.

قال تعالى: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ } آل عمران (26)

فلا تندم على ما لم تقدر عليه أنت حاول
فالحلم تمني والأمل انتظار فلا حلم بلا عمل
والعمل هو الخطوة الأولى في تقديم السبب
للحياة.

قصة بعنوان بذرة أمل

يُحكى " أن شاب خريج من الجامعة بشهادة عليا فبدأ يبحث عن العمل مرارا وتكرارا فلم يجد عملا مَرَّ الزمن بطوله حتى جاءه الملل والتعب فالتقى برجل فقال له ما بك يا هذا؟

فقص عليه الشاب القصة كاملة

فقال له ذاك الرجل آلا أدلك على من يحقق لك هذا الطلب؟

فقال له الشاب نعم دلني، هل تعرف أحد هؤلاء المسؤولين؟

قال له الرجل نعم، بل أعرف من هو خيرٌ منهم

قال له الشاب إذا أنت تعرف المدير؟

قال الرجل بل هو خير من المدير

قال الشاب إذا هو مسؤول كبير؟

قال الرجل بل هو خير من المسؤول الكبير

قال الشاب إذا أنت تعرف وزير؟

فرد الرجل عليه قائلا بل هو خير من الوزير

ففرح ذاك الشاب فرحا شديدا، ثم قال أخبرني
من هو هذا الذي أنت تعرفه ؟

فقال الرجل إنه الله عز وجل

فلما سمع الشاب هذا الكلام فشل فشلا محبطا
وسقطت الأوراق من يده

فقال الرجل أتياأس من روح الله يا هذا؟ وهو
الذي خلقك وخلق كل هؤلاء الذين ذكرتهم
لك، وهو الحي وهم الموتى ثق في الله وتوكل
عليه وسترى ذلك بنفسك.

فعاد ذاك الشاب وجمع أوراقه بعد أن سمع ما
سمع وفكر جيدا في كلام الرجل ثم استغفر
وتاب من قنوطه وقام الليل يدعوا الله لأيام
ولياالي وبعد مدة عاد للبحث من جديد عن
عمل فدخل إحدى الشركات مقدا طلبه وبعد
لحظات استقبله المدير في مكتبه بعد أن درس
الملف جيدا وقال له المدير أين كنت في كل هذا
الوقت؟ منذ أشهر ونحن نبحث عن هذه
المواصفات والمؤهلات التي لديك فمتى تبدأ
العمل معنا؟

هنا فرح الشاب فرحا شديدا وبعد الاتفاق
بينهما على الأجرة وطريقة العمل أمضى العقد
الخاص للعمل وشروطه وعاد لبيته ليُسعد
أهله بالخبر هذا"¹.

* هذه بذرة الأمل في الله ما خاب ولا خسر من
توكل على الله في حياته كلها صحيح أنه أحيانا
نسعى وأحيانا نجتهد وأحيانا نطلب المساعدة
من الآخرين لكن من غير مذلة ولا دهن فالذي
نُذِل أنفسنا له هو الله وحده فقط سبحانه
وتعالى.

¹ هذه القصة سمعتها من أحد أئمة مساجد ولاية باتنة بالجزائر في أحد دروسه
قصها علينا بالعامية وحولتها بالفصحى

قصيدة الأمل

بالنجاح نكتفي على
الصعود إلى القمم
حتى لو كادوا لنا
فنحن على القسم
فالفشل ليس عنوان
لكل أنواع الغمام
فليدركوا بأننا على
الخطى وكل العزم
شعارنا الأمل وروح
النصر على الهمم
ذلك كان في
زمن من القدم
حتى لو كلفنا المال
والنفس لأجل الحلم
لن يخيفنا من كان
ضدنا أو به وشم

هذه أمة هي من

آخر كل الأمم

لا حياة إلا بالأمل

أو خطة تكون بالرسم

الخاتمة

الخاتمة تكون دائما مسك إن شاء الله فآخر
سورة ختم بها المصحف الشريف هي سورة
الناس وأن لهم عدوا اسمه الخناس يعلمنا الله
عز وجل كيف نحتاط منه في الدنيا ومن شروره
ومكايده وآخر آية في سورة الفاتحة ختمت بها
هي قوله تعالى: { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ } فنسألُ الله أن لا يردنا إلى الكفر بعد
أن أنقضنا منه بالإسلام والسنة، قال تعالى على
لسان نبيه نوح عليه السلام { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا } نوح

عبادُ الله بالاستغفار تُمحي الذنوب ويُرزق العبد
وتصلح الأمور وتضاف الحسنات للحسنات
فبكلمات ينطق بها اللسان نجدها يوم القيامة
جبال من الحسنات نعم هذه هي الأمة
المرحومة الأمة الأكثر أجرا من عمل يسير وهي
خير الأمم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.

انتهى يوم 1 أوت 2022

الموافق 3 محرم 1444



لوقت بصمت في هذه الحياة إما خيرا لنا
أوشرا علينا فلا الشباب عاد ولا الصغر
يعود فإن لم ترحم نفسك اليوم فلن
يرحمك غيرك غدا فالذكريات لن
تمحى ولكن هناك صفحات بيضاء لم
يكتب فيها شيء بعد فلك القلم وغير
الماضي بما شئت فالحياة السعيدة
تكون في الصدق والصراحة فلا بد من
بداية جديدة للتخطيط لحياة مستقبلية
حقيقية وفي هذا الكتاب إطلالة للوضع
مُحاولا لشبه التغيير ولو بالقليل من
الشهامة

شعيب ناصري